لندن بثلاثة شلنات اصبح يباع بثمانية فارتاع الاهالي لهذه الزيادة الفاحشة ولا سيما بعد ان اصبح الفلفل من ضرورياتهم فسعت حكومتهم حتى نشرت العصيان في الهند واحتلت هي تلك البلاد العظيمة ولقد كان ذلك بعد اجتماع عظيم في ٢١ ستمبر سنة ١٥٩٩ في مدينة لندن ويقال انه كان اعظم مظاهرة حدثت بها وكانت كلها من اجل الفلفل وغلاء اسعاره بحيث انه لولا تلك الخمسة شلنات التي زادت على السعر لكانت الهند اما لاهلها وهو بعيد واما كانت لروسيا دون ريب

ولقد كان للملح والشاي والقهوة شيء من هذا التأثير باحداثها تغييراً يذكر في احوال الممالك ومتاجرها وثوراتها ولا سيما الشاي فانه كان في بدء عهده كمالياً وكانت الضرائب عليه شديدة ولذلك تنبهت الممالك لزرعه اذ رأته صار ضروريا وجعل في الدنيا انقلابا عظيما من جهة متاجرها ومزارعها لان مئات الوف من الفدادين قد خصصت لزرعه وزرع القهوة . وكل هذا قد احدثه الفلفل لانه نبه انكلترا الى الهند فتنبهت لافاويها حتى نشرتها في كل مكان واصبحت سبب رزق الالوف . فاذا كانت العامة عندنا تقول ياما ينفع الثوم فمن حق الانكليز ان يقولوا ياما ينفع الفلفل

فعل الفلفل

هو الحب المعروف وليست الارادة الان بيان زرعه او تأثيره ولكن الغرض من نقل هذا الكلام عنه انه كان من جملة الاسباب العظيمة التي حملت انكلترا على افتتاح الهند ودل بحقارته على ماتنتجه دنيئات الحاجات من جلائل الرغائب

فلقد خبروا عن هذا الفلفل انه لما كان القرن الخامس عشر وكانت اوربا في بدء انتقالها من عهد البربرية الى عهد البداوة كان في جملة ما ارتقى من حالات اهلها امر طعامهم وانتقالهم فيه الى شيء من التأنق ولذلك كان في جملة ما تنبهوا اليه محصولات الشرق وافاويهها التي لم يكن لها اثر بينهم وكان هذا الفلفل في جملة ما وردهم من تلك البلاد

وقد كانت مدينة البندقية في ذاك العهد محط رحال التجارة الشرقية وكانت اوربا كلها تستبضع منها جميع حاجاتها وتنقلها بطريق البر على ظهور الدواب اذ لم يكن ثم شيء يذكر من طرق ممهدة تسير بها مركبات حتى اذا فتحت طريق رأس الرجاء وكانت البورتغال صاحبة الفضل فيه تحولت التجارة المشرقية اليها وقرر البابا اسكندر السادس منعاً للنزاع بينها وبين اسبانيا ان تكون اسبانيا محتكرة لتجارة الغرب والبورتغال لتجارة الشرق ومن ذلك العهد انحطت تجارة البندقية واصبح البورتغاليون محتكرين لتجارة الفلفل حتى نازعهم اياها الهولانديون بعد قتال واصبحوا هم المحتكرين لها والمتصرفين باسعارها ولذلك رفعوها الى درجة عالية حتى انه بعد ان كان الرطل يباع في

آلة الكتابة

يعلم القراء ان الافرنج قد توصلوا الى ابتداع آلة للكتابة تقوم بسرعتها مقام اليدوقد تزيد عليهاذلك فضلاً عن اتقان الكتابة بها ولكنهم انما توصلوا الى ذلك لان حروفهم قليلة العدد بسبب انفصال الواحد منها عن الآخر على خلاف حروفنا العربية التي تعد انواعها بالمئات ولذلك كان يعد من البعيد ان يتوصل احد الى ان يفعل فعلهم ويخترع مثل اختراعهم حتى وفق حضرة الذكي البارع سليم افندي الحداد المصور اليدوي المشهور الى الظفر بتلك البغية فصنع تلك الآلة وحروفها حتى جاءت على طبق المرام وهي الان تباع لكل طالب منقنة غاية الاتقان بعد ان كان ذلك معدوداً من جملة المطالب النائية

اما الصعوبات التي هونها للحصول على الامنية فكثيرة ولكننا نذكر للقارئ شيئاً منها ليعرف مبلغ الصعوبة ومقدار الجهد وهي

(١) ان للحروف العربية صوراً متعددة تختلف بحسب اختلاف مواقعها في الكلمة وارتباطها بما قبلها او بعدها حتى بلغ المستعمل منها نحو ٩٠٠ حرف كما في اشكال حرف الميم البالغة نحو ٧٠ حرفا مثال بعضها. موت. لج. محمد المجد. بما. لما. دائم. دائماً. مما. كما. كلما. لكما. يمكن. عما. وهلم جرا. وان صنع آلة تحمل هذه المئات من الحروف مما يجعلها كبيرة الحجم غالية الثمن عسيرة الاستعمال كما انه لا يمكن وضع هذه المئات من الحروف في الآلات الافرنجية المستعملة لانها لا تحتوي اكثر من ٧٤ حرفا

(٢) اختلاف عرض الحروف كما في ا ب د ف ص س ش فانها بالغة نحو ٣٠ شكلا وضرورة التحامها بعضها ببعض تمنع جعلها من عرض واحد مطابقة لعرض فسحة الكلمة في الآلة الافرنجية. فلا يصح جعل الحروف الصغيرة بحجم الكبيرة لئلا تستطيل الكلمات فكلمة كالقسطنطينية تملأ نصف السطر اذ ذاك — ولا يصح جعل الحروف الكبيرة كالصاد (ص) بحجم الصغيرة كالباء (ب) لانه يتغير شكلها المستعمل وتتعذر قراءتها

(٣) اتصال الحروف بعضها ببعض على اكثر من سطر واحد عرضي كما في لفظة محمد فان الميم الاولى تتصل باعلى الحاء على خط اعلى من اتصال الميم الثانية باسفل الحاء وكلاهما اعلى من اتصال الميم الثانية بالدال

فيرى مما تقدم ان صنع آلة تكتب العربية كالمطابع صعب جداً واذا صنعت فلا يمكن استعمالها

اما حضرة الحاذق سليم افندي فقد توفق للتغلب على كل الصعوبات التي منعت كثيرين قبله منذ نحو عشرين سنة فاختصر عدد الحروف لثلاثة وخمسين فقط تكتب اللغة كلها. واخترع حركة ميكانيكية تعطي كل حرف عرضه المستعمل ورتب مفاتيحها ترتيباً سهل الاستعمال جداً بحيث ان من يرى هذه الآلة لاول مرة يكتب عليها بالحال

واما الآن هذه الالة الصغيرة الحجم المتينة المتقنة الصنع كاحسن واتقن الآلات الافرنجية وهي تكتب العربية والتركية والفارسية بحروف جلية حسنة وفيها الارقام وعلامات الكسر وسواها وكلما يلزم في الكتابة وعليها اسم (ادريس وحداد)

وهنا نذكر عاطر الثناء على رجل الفضل والاقدام عطوفتلو ادريس

بك راغب الذي نشط هذا المشروع مادياً وساعد حضرة المخترع على صنع هذه الآلة في معامل اميركا بعد خمس سنوات صرفها بالكد والجد وهي خدمة عظيمة للشرق عموماً كما سبق فصرح بذلك مولانا الخديوي المعظم لحضرة المخترع عند مثوله بين يديه مع عطوفة شريكه وتقديمها لسموه آلة خصوصية تحمل اسمه الكريم لتنوب عنهما بشكره كلما استعملها . والمأمول ان يكون لهذه الآلة نصيب مهم من مساعدة الحكومة المصرية وما فيه من محلات تجارية وسواها لانهم يرون فيها السرعة والضبط اللذين يرونهما في الالة الافرنجية تماماً

كتب الشهر وجرائده

رواية روكامبول — هي الجزء الاول من رواية الارث الخفي لمعربها الكاتب الفاضل طانيوس افندي عبده احد صاحبي جريدة الشرق الغراء وقد اهدانا نسخة منها فوجدناها من الطف الروايات حكاية واحسنها تعريباً واجملها وقائع وحوادث والجزء كبير الحجم ومطبوع طبعاً متقناً وهو يطلب من جريدة الشرق بالثغر ومن سائر المكاتب المهمة فنحض المتأدبين والمتفكهين على اقتنائه

الظاهر — ظهر في البلاد المصرية اثناء هذا الشهر جريدة باسم الظاهر لحضرة صاحبها المنشىء الفاضل محمد بك ابو شادي المحامي الشهير وهي جريدة سياسية اخبارية يومية جاءت بديلاً من جريدة الامام الاسبوعية التي كان حضرته يحررها سابقاً وقد دل الذي صدر من الظاهر للان على همة صادقة ووطنية اكيدة وحذق في الانشاء وبراعة في الترسل مع توخي الصدق في النقل والنزاهة في الحديث فوق ما تتضمنه الجريدة من اللطائف والحكم والمواعظ وخطرات الافكار وكل ما يحلو بيانه ويروق التفكه به فضلاً عن اعتمادها على المحررين البارعين والمراسلين الصادقين فنهنئها وندعو لها بدائم النجاح والتوفيق

الطرائف — جريدة اسبوعية يصدرها في القاهرة حضرة الكاتب الشاعر المجيد رشيد افندي مصوبع وقد تصفحنا ما صدر من اعدادها فوجدناها جامعة للمقالات الجيدة والفصول الشائقة والمباحث الشهية مما يدل على حسن ذوق منشئها ولطف اختياره فندعو لها بالنجاح

الذمار — جريدة اخرى اسبوعية تصدر في هذا الثغر لحضرة منشئيها الكاتبين الفاضلين الشيخ شاهين الخازن والشيخ نسيم العازار وهي محلاة بالفصول الرائقة والمواضيع المفيدة وظاهر فيها دلائل النية الحسنة والخدمة الصادقة وفقها الله واعانها على ما ترجوه من خدمة الجمهور والسعي في سبيل الامة والوطن